

المعرب الفارسي والدلالة اللغوية

دكتور يوسف عبد الفتاح فرج

مدرس الدراسات الشرقية فى كلية

دار العلوم — جامعة القاهرة

مدخل :

إن عملية اقتراض اللغات بعضها من بعض ليست أمرا جديدا ، ويعود تاريخها إلى تاريخ ظهور اللغات نفسها ، واللغة الوحيدة التى يمكن أن تستثنى من ذلك هى اللغة المعزولة التى قطعت علاقاتها الاجتماعية والثقافية باللغات الأخرى ، واستغنت عنها ، وهذه لغة لا وجود لها فى العالم ، " لأن وجود لغة خالصة تماما بمعنى أن أنيال كبريائها لم تُغيّر بغير أية لغة أخرى إنما هو محض أسطورة ، فالدراسات العلمية فى علوم اللغة تدل على أن جميع اللغات متمازجة من حيث المفردات ، بل إن نسبة الدخيل فى بعض اللغات مرتفعة جدا ، كاللغة الألبانية مثلا ، فمن مجموع (٥١٤٠) مادة لغوية وردت فى أحد معاجمها المعتبرة نجد أن المفردات الألبانية الأصلية لا تتجاوز (٤٣٠) مفردة والباقي (٤٧١٠) مفردة مأخوذة من لغات أخرى كاليونانية والرومانية والسلافية والتركية وفيها (٧٣٠) لفظة مجهولة الأصل . كذلك فى اللغة الأرمنية القديمة ، فقاموسها الذى يضم (١٩٤٠) مفردة ، الأصل فيها (٤٣٨) مفردة والباقي مستعار من لغات أخرى (١) .

ومن هنا فإن استعارة لغة من لغة أخرى بعض الألفاظ عن طريق المجاورة أو العلاتق الاقتصادية أو الثقافية أو الهجرة أمر لا مفر منه ، إلا أن التمييز بين اللغة الأصل واللغة الفرع لهذا اللفظ أو ذاك أمر فى غاية الصعوبة ، ومعظم الأحكام التى صدرت فى هذا الباب صدرت على أساس من الظن والتخمين لا على أساس علمى متقن عليه ، وخصوصا إذا كانت اللغة المعيرة والمستعيرة من فصيلة واحدة ، أى كانتا متشابهتين متقاربتين يقول المستشرق الألماني ثيودور نولدكه : " كلما كان التشابه بين اللغتين أكبر ، كان التمييز بين اللغة المعيرة واللغة المستعيرة أصعب " (٢) .

وقد تأثرت العربية بالفارسية ، واستعارت منها كثيرا من الألفاظ ، وأخضعتها لأبنيتها ، أى أن هذه الكلمات التى استعارتها العربية من الفارسية لم تبق على حالها ، وإنما حدث أن طوعها العرب لمنهج لغتهم فى أصواتها وبنياتها . أما الجانب الدلالى للفظ المعرب فقد خلف كثيرا من المشكلات إذ إن افتقاد الأصل اللغوى كان يفصم حلقات الاتصال المتمثلة فى الاشتقاق فى العربية ، فبدا هذا اللفظ منقطع الصلة — غالبا — بدلالته الأولى فى لغته الأم ، فضلا عن أن كثيرا من هذه الألفاظ قد تركت فى معاجمنا دون تفسير أو اكتفوا من شرحه وتفسيره بقولهم : معروف أو فارس معرب أو قال فلان فارسى... إلى غير ذلك من العبارات التى تزيد اللفظ غموضا .

وربما أخذت دلالاته وهى غامضة ابتداء ، أو أكتسبتها البيئة الجديدة دلالة جديدة ابتعدت بها عن الأصل فالتبست أو اقتربت من دلالة متشابهة لها فى العربية ، فنشأ الترادف أو المشترك اللفظى ، أو حاول أحد العلماء نسبتها إلى العربية واشتقاق أصل عربى لها ، فأورث العربية هجيئا متأبيا على طبيعتها . هذا فضلا عما حدث للمعرب الفارسى من تطور فى الدلالة ، والانتقال من الخاص إلى العام ومن المادى إلى المعنوى إلى غير ذلك من أمور التطور .

لذلك نجد أن علماء اللغة قد ألفوا كثيرا من الكتب فى " الغريب " ، دون أن يفكروا فى الربط بين غرابة الدلالة وبين المعرب ، كما أن أكثر من تحدث عن الغموض الدلالى فى العربية من القدماء أو المحدثين قد أرجع أسباب الغموض إلى عدة أمور هى البنية الصوتية للكلام ، أو وجود لفظة أو أكثر فى تركيب ما تحتتمل أكثر من معنى أو ذات دلالة غير واضحة ، أو احتمال تركيب ما — بسبب من بنيته النحوية — لأكثر من معنى ، أو عدم وضوح المعنى لتعقيد البناء النحوى لهذا التركيب ، أو غموض الصور الفنية من تشبيه واستعارة وغلوها وبعدها عن المألوف الشائع منها فى كلام العرب ولغة من يحتج بكلامهم من الشعراء . (٢)

ومن هنا كانت دراسة المعرب من الفارسية ودلالاته اللغوية أمرا ضروريا يمكن أن يكشف عن اثر التعريب والمعرب على اللغة العربية الفصحى ، وكثرة المعرب وقيمتة ومدى الحاجة إليه للتعبير عما عز على العربية أن تعبر عنه أو

غمض عليها أو غرب عن حياة أهلها ومجتمعهم ، وهذه مسائل مهمة تكشف أيضا عن طبيعة هذه اللغة وصلتها بالحضارة ومقدرتها على استيعابها والوفاء باحتياجاتها.

لأن قبول العربية لهذا المعرب هو قبول لمظاهر الحضارة عند الأمم الأخرى واقتناع بها ، ومن ثم مقدرة على تمثل هذه المظاهر مع الحفاظ على الشخصية العربية وأصالتها .

المعرب : مفهومه ، أقسامه ، علاماته :

المعرب اسم منقول مشتق من الفعل " عَرَبَ والمصدر " تعريب " (١) وهو ما صار عربيا بعد أن كان غير ذلك ، و " المعرب " أيضا هو الكلمة التي تصبغ بصبغة عربية عند نقلها إلى اللغة العربية ، يقول الجوهري : " تعريب الاسم الاعجمي : أن تنفوه به العرب على منهاجها " (٢)

وتستخدم كلمة " دخيل " مرادفا لكلمة (معرب) يقول ابن منظور " فلان دخيل في بني فلان ، إذا انتسب إليهم وليس منهم ... أما الكلمة الدخيلة فهي كل كلمة أعجمية أدخلت في كلام العرب وليست منه " (٣)

وقد قسم جلال الدين السيوطي الكلمات الأعجمية التي جمعها من كتاب أبي حيان الأندلسي " ارتشاف الضرب من لسان العرب " إلى ثلاثة أقسام :

١- الكلمات التي عربها العرب وأدخلوها في أوزانهم ، ووضع تلك الكلمات هو نفس وضع الكلمات العربية من ناحية الجذر أو حروف اللواحق ، والقوالب والأوزان ومن أمثلتها : درهم ، بهرج .

٢- الكلمات التي غيرها العرب ولكنهم لم يدخلوها في أوزان لغتهم ، ووضع هذه الكلمات يختلف عن سابقتها ، ومن أمثلتها : أجر وسفسير .

٣- الكلمات التي لم تتعرض لتغيير ، وإنما تركت كما هي ، والعرب لا يعدون الكلمات التي لم يدخلوها في أوزان لغتهم كلمات عربية ، ولكنهم يعدون تلك التي تدخل في نطاق أوزانها من العربية ومن أمثلة الأولى خراسان ، وهي على وزن " فعالان " وهو غير موجود في اللغة العربية ، ومن أمثلة الثانية خرّم على وزن سَلَم ، وقرقم على وزن قَمقم (٤)

وقد صعب على العرب تأصيل الكلمات المعربة وعزوها إلى لغتها الأم ، ولذلك لم نجد - غالبا - حكما حاسما على الكلمة المعربة عند أكثر اللغويين القدامى ، وإنما نجد أكثرهم يقرر أن هذا اللفظ أعجمى بعبارة منها " أدخل في كلام العرب " أو " لا أراه عربيا صحيحا " أو " لا أحسبه من كلام العرب " ، أو لا أحسبه عربيا " أو " أظنه معربا " أو " ليس من محض العربية " أو " ليس من كلام أهل البادية " أو " لا أصل لهذا القول في كلام العرب " (٨) .

وقد بنوا حكمهم السابق على علامات تفصل بين العربى والمعرب من الألفاظ ومن هذه العلامات : (٩)

- ١- اجتماع الصاد والجيم مثل : صولجان ، جص ، صنج
- ٢- اجتماع الجيم والقاف مثل العجنق ، الجوالق والجرموق ، جرنوق ، جوق
- ٣- اجتماع الباء والسين والتاء مثل " البستان "
- ٤- وقوع الراء بعد النون مثل " نرجس "
- ٥- وقوع الزاى بعد الدال مثل " مهندز "
- ٦- خلو الكلمة الرباعية أو الخماسية من حروف الذلاقة (فر من لب) مثل " عقجش " وحروف الذلاقة هى الحروف التى تنطق أصواتها من طرف اللسان (١٠)
- ٧- خروج الكلمة عن الأوزان مثل " إبريسم "
- ٨- لا تجتمع السين والذال : مثل اسبذ ، ساذج
- ٩- لا تجتمع الجيم والكاف : مثل كلج ، كمج ، كجز ، كج
- ١٠- لا تجتمع التاء والطاء : مثل طست
- ١١- لا تجتمع الطاء مع الجيم مثل طاجن ، طنجة ، طيجن

المعرب الفارسي وأسبابه

دخلت الكلمات الفارسية الأصل إلى العربية ، ومن ثم غربت واستعملها العرب فى لغتهم وكان هذا ضروريا ولا مفر منه ، ويرجع ذلك إلى أن الفرس كانوا ذوى نفوذ سياسى فى الجنوب والشمال الشرقى لجزيرة العرب، كما أن قبيلة

(لخم) التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية إلى الشمال ، قامت بتأسيس دولة شبه مستقلة تابعة لإيران مركزها الحيرة ، واستمرت هذه الدولة شبه المستقلة قائمة في ذلك الإقليم من القرن الثالث الميلادي حتى ظهور الإسلام ، وكانت الروابط التي تربط أهل الحيرة بإيران أقوى من تلك الروابط التي كانت بين البيزنطيين والغساسنة الذين كانوا يقيمون دولة شبه مستقلة تابعة للبيزنطيين (١١)

بل إن الصلات العسكرية والسياسية التي كانت بين الفرس والعرب ترجع إلى عصر قورش الثاني الذي حكم من ٥٥٠ إلى ٥٣٠ قبل الميلاد . ولما كان الفرس قد أدخلوا تحت سيطرتهم شرق الجزيرة العربية في عهد شاپور الثاني (١٢) ، فإن ذلك مدعاة إلى تأثير الفارسية على العربية ودخول كثير من الألفاظ الفارسية إلى العربية .

يضاف إلى ذلك أن اليمن عندما أرادت أن تطرد الأحباش قد استعانت بالفرس في زمن انوشروان ، واستطاعوا هزيمة الأحباش وطردهم من بلاد اليمن ولكنهم وقعوا بعد ذلك تحت نفوذ الفرس الذي انتهى بدخول بازان الذي كان أحد مرازبة الفرس إلى اليمن .

وبعد أن ظهر الإسلام ، وبدأت الفتوحات العربية الإسلامية الكبرى ، وتخطت اللغة العربية حدود الجزيرة العربية ، وأمكنها الانتشار في البلاد المفتوحة ، وعلى رأس هذه البلاد " فارس " ؛ لم تتمكن العربية من التخلص من تأثير الفارسية عليها ولا سيما فيما يتعلق بالنواحي الإدارية ، وبخاصة على أيدي المترجمين من أصل فارسي .

والم تأمل للمعرب الفارسي لا يجد من بينه حروفا أو أفعالا ، بمعنى أن الأفعال التي نجدها في العربية من أصول فارسية ، لم تكن في الفارسية أفعالا وإنما كانت أسماء ، لكن العربية بما طبعت عليه من مرونة لغوية اشتمت منها أفعالا مثال ذلك : زركش يزركش وكهرب يكهرب ، وألجم يلجم ونورز ينورز (١٣) وهكذا واشتقوا من هذه الأفعال مشتقات أخرى .

كما يجد أيضا - أن أغلب المعرب الفارسي من الأسماء الخاصة التي لم يعهدها العرب من التي تطلق على الآلات والمأكولات والمشروبات والملابس

والمشموحات (١٤) على أن العرب اقترضوا بعض هذه الأسماء برغم أن لها نظائراً في لغتهم، إما لخفتها على اللسان أو ليدلوا بها على سعة اطلاعهم على الثقافات والحضارات الفارسية، ومن أمثلة النوع الأول : كلمات (ورد - مسك - توت - هون - رصاص - ميزاب) وقد استعملها العرب .

بدلاً من (حوجم - مشوم - فرصاد - مهراس - صرفان - منقب) (١٥) ومن أمثلة النوع الثانى : الكلمات : [بوصى (معرب بورى) وجرذقة وسجنجل وموزج] فقد استعملها العرب بدلاً من : (سفينة - رغيف - مرأة - خف) (١٦) كما استعملت العربية كلمات فارسية لها نظائر في العربية ولا تدخل تحت النوعين السابقين ومن ذلك كلمة " بستان " للروضة أو الجنة أو الحائط و " الجل " للزهرة أو الوردية كما في قول الأعشى :

وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات وقصابها (١٧)

ويعلل الشيخ الطاهر بن عاشور وجود مثل هذه الظاهرة التي كانت من اسباب حدوث الترادف في العربية إلى مجيء عناصر من أصول فارسية إلى بلاد العرب وينقل عن الجاحظ قوله " إن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز والسَمِيط (الرودق) والممصوص (الممزوز) والشطرنج (الاشترنج) وأهل الكوفة يسمون المسحاة " بال " والحوك (اى البقلة الحمقاء) (باذروج) والطرق الأربعة إذا التقت (جهارسوك) والسوق أو السويقة (وازار) والقشاء (خيار) والمجدوم (ويزى) وكلها فارسية " (١٨) .

المعرب الفارسي والدلالة اللغوية

اقتضت العربية من الفارسية - كما سبق القول - استجابة تلقائية لحاجات الفكر لأن " أية لغة متقدمة متطورة عاشت فترة من عمرها في حضارة زاهرة ، وعلم راق ، وفكر عال وأدب رفيع ، لا يمكن أن تكتفى بثروتها المحلية " (١٩)

وليست الحاجة الفكرية نقصاً ينبغي أن يُسد أو عجزاً ينبغي التغلب عليه وإنما هي نزوع الفكر إلى الارتقاء ونشدان الكمال بل ربما لتurf ما بعد الاكتفاء ،

هكذا بدأ المعرب الفارسي يدلف إلى العربية لإرضاء الحس الجمالي أو لولع الأدباء به فشكل شريحة أساسية من شرائح العربية .

ولما كان هذا المعرب قد مضى عليه فترة من الزمن ، فلاشك أن قد أصابه ما يصيب العربي الأصيل من سمات التطور ومن هذه السمات :

١- تداخل دلالة المعرب الفارسي والعربي

لم يكتف العرب بتعريب اللفظ صوتياً وجعله على ابنيتهم ، وإنما تجاوزوا ذلك إلى تغيير أصول الدلالة ، ومن ثم ترك المعرب أثراً كبيراً في هذا الجانب بما أدى إليه من تداخل في المعنى الأعجمي والعربي ، ومن تعدد لمدلول المادة الواحدة ، فضلاً عما خلفه من الغموض في تحديد المعنى بوجه عام ومن ذلك :

١- " الإبريج " يقال أبرج الرجل وبرج أمره والابريج للمخضة .. (١٠) والابريج مشتق من الكلمة الفارسية " آب + ريز) وآب بمعنى الماء و " ريز " المادة الأصلية من ريختن بمعنى أن يصب الماء ومنه أيضاً ابريق (١١) وتستعمل في الفارسية فعل أمر من " آب ريختن " فيقال " أبريز " أى صب ab-riz ، وتطلق على المستراح أو الحمام ، وكذلك على الإناء الذي يصب منه الماء ، أو الدلو . (١٢) أما دلالتها في العربية فهي المخضة التي تستعمل لخض اللبن قال الشاعر
لقد تمخض في قلبي مودتها كما تمخض في إبريجه اللبن (١٣)

٢- البهرج كلمة " البهرج " الباطل (١٤) وبالفارسية " نبهرة " والبهرج الدرهم الباطل السكة ، والتعويج من الاستواء إلى غير الاستواء ، والشئ المباح ، يقال بهرج دمه إذا أهدره . قال الأزهرى : والبهرج ليس بعربي محض ، أصله نبهرج وبهرج وجمعه دراهم بهرجة ونبهرجة وبهرجات وبهارج ..

وقال أبو عمرو : درهم بهرج ودراهم بهرج قال : والبهرج المعدول به عن جهته (١٥) وفي حديث أبي محجن : أما إذا بهرجتني فلا أشربها أبداً يعني الخمر أي أهدرتني بإسقاط الحد عن ابن منظور : واللفظة معربة وقيل كلمة هندية أصلها نيهله وهو الرديء فنقلت إلى الفارسية فقليل نبهره ثم عربت (بهرج) (١٦)

واللفظة أخذت من الفارسية "نبهره" أو "نبره" nabahrava وتعني النقود (السكة) المزيفة أو المغشوشة وهي مكونة من "نه" أو "نا" بمعنى "لا" في الفارسية وتفيد النفي + بهره (بهره) parag بمعنى النقود فتكون مجتمعة "نبهره" "النقود المغشوشة أو غير الخالصة" (٢٧).

لكن العربية تخطت هذه الدلالة لاستخدام عربي خالص (بمعنى باطل) ونقطة التقاء الدلالة في اللغتين متأرجحة بين اتفاقهما فيها وبين تداخلها في الجهتين بقرينة الدرهم الذي استعارته العربية أيضاً (٢٨) وربما لم يكن عندهم دراهم أيضاً صحيحة أو مزيفة حينما اقترضا هذه الكلمة.

بل أكثر من هذا، أن استعملت العربية المعاصرة في مصر كلمة البهرجة بمعنى عدم حياء المرأة من الرجال والمبهرج من المياه هو الذي لا يمنع منه أحد (٢٩)

٣- "جردبان" قال ابن فارس "فمن المنحوت قولهم للرجل إذا ستر بيديه طعامه كي لا يتناول (جرب) من كلمتين (جرب) لأنه يمنع طعامه، فهو كالجدب المانع لخيره ومن الجيم والراء والباء كأنه جعل يديه جراباً يعى الشيء ويحويه قال الشاعر:

إذا ما كنت في قوم شهاوى فلا تجعل شماك جردباناً" (٣٠)

وقال الفيروز أبادي "جرب" أكل ونهم ووضع يده على الطعام لنلا يتناوله غيره وأكل بيمينه ومنع بشماله؛ فهو جردبان وجروبان وجروبي ومجروب وجروبان معرب (كرده بان) أي حافظ الرغبة (٣١) واللفظ فارسي بالفعل gard-ba'n بمعنى سنام الجمل (٣٢) ورئيس، وشجرة في الجنة، وقرمة خشبية وجيب الثوب (٣٣) وقد تداخلت الدلالة إلا إذا قلنا إن هذا البخيل الذي يمنع الطعام عن الآخرين ارتفع به وأحاطه بكلتا يديه حتى لا يتناوله أحد.

لكن العجيب في الأمر أنني لم أجد المعنى الذي ذكره الفيروز أبادي أو السيد أو شير في المعاجم الفارسية على الإطلاق، ولم يذكر أدي شير إلى أي المعاجم رجع.

٤- " زرجون " قال الفيروزآبادي : الزرجون " محركة الخمر والكرم أو قضبانها وصبغ أحمر والزرجنة التخرج والخب والخديعة " (٣٥) .

وقال اديشير " الزرجون " الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة مركب من زر أي ذهب ومن كون أي لون (٣٦)

والكلمة فارسية فهي زركون zar-gum [مركبة من زر : ذهب وكون بمعنى لون] بمعنى ذهبي اللون ، وشجرة العنب وكنابة عن الماء الذي تجمع فوق الصخور ، وقطعة الصخر الكبيرة ... (٣٦) .

وبالرغم من وضوح الرؤية بالنسبة لهذه الكلمة وأنها فارسية دخلت العربية فولد العرب منها دلالات مختلفة منها الخمر بناء على أن معناها في الفارسية شجرة العنب ، الخديعة لان المخمور لا يدري ما يفعله ويأتي بأفعال خادعة مخالفة للحقيقة ، إلا أن اللغويين المحدثين قد حاولوا إيجاد جذر عربي لها ومن هؤلاء أستاذنا العلامة الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول : " فكلمة (الجون) التي تعبر عن السواد ، قد اشتقت أولاً من الفعل جن بمعنى ستر ، وهو الذي يستعمل في مثل جن الليل أي أظلم ، فهذه المادة تعبر اساساً عن معنى الظلمة ، ثم تطورت أصواتها بتأثير المخالفة Dissimilation فقلب أحد النونين إلى صوت مشابه وهو الواو وبذلك التبس الجون المتحد من مادة جن بالجون التي تعبر أصلاً عن النور (٣٧) .

أما أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فيقول : " الجون معناها الاسود في لغة قضاة والأيض في لغة غيرهم (٣٨) وهذه الكلمة معربة عن الفارسية ، وهي فيها بمعنى اللون ، وقد عربت هذه الكلمة بمعناها الأصلية في كلمة (زرجون) بمعنى الخمر وقال السيرافي : زرجون فارسي معرب ، شبه لونها بلون الذهب لان " زر " بالفارسية : الذهب و " جون " اللون وهم ممن يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب " (٣٩) وهذا الاجتهاد أدى إلى التداخل في الدلالة وتطورها ، بين ما هو عربي وما هو معرب .

وهكذا نرى أن التداخل الدلالي وتطوره كان من أسبابه صلة دلالة الأصل بدلالة المعرب ، وهذا ناتج بدوره من صلة العرب بالفارس ، أو قل إن بعض اللغويين كانوا من أصل فارسي .

٥- السراج : قال ابن منظور " يئش الله وجهه وسرجه ، بالجيم أى حسنه ... " (٤٠) .

وقال ابن فارس " ويقال سرّج وجهه ، أى حسنه ، كأنه جعله له كالسراج قال : وفاحما ومرسنا مسرجا " (٤١) .

والمعنى اللغوى فى العربية التحسين والإنارة والتجميل ، واللفظ سراج معرب " جراغ " الفارسية varar وهو الآلة التى تتير الظلام وهو أنواع حقيقية مثل مصباح الكيوسين ومصباح الغاز .. الخ ومجازية ويستعملها الفرس كناية عن الشمس والقمر والعين (٤٢) .

واستخدمت فى العربية " الشمس سراج " . أى الشمس المضيئة المنيرة وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم ، قال تعالى " وجعل القمر فىهن نورا وجعل الشمس سراجا " (٤٣) .

وبهذا تكون الدلالة متداخلة بين اللفظ الفارسى والمعرب ، فاستعمل كلاهما بمعنى الضياء والنور .

٦- الصرد : قال ابن منظور " وفى حديث أبى هريرة سأله رجل فقال : " إني رجل مصراد " وهو الذى يشتد عليه البرد ولا يطيقه ، والمصراد أيضا القوى على البرد فهو من الأضداد " (٤٤) وقال الفيروزابادى : " الصرد " الخالص من كل شىء ومكان مرتفع من الجبال ومسمار فى السنان يشك به الرمح ومن الجيش العظيم ويحرك البرد فارسى معرب ، ورجل مصراد قوى على البرد وضعيف عليه وصرد كـ " كتف " وصرد كـ " فرح " وجد البرد سريعا وصرد السهم : أخطأ ونفذ حده ، وصرده الرامى وأصرده أنفذه ، وسهم صارده ومصراد نافذ ومصرود كمكرم مخطيء والصرد طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير أو هو أول طائر صام لله تعالى والجمع صردان والصريدة نعجة أضربها البرد والجمع صراند والتصريد التقليل وفى السقى دون الرى والمصطرده الحنق الشديد والصارده سيف عاصم بن ثابت بن أبى الألقح رضى الله عنه والصردهاء جبل والمصراد من الأرض ما لا شجر بها (٤٥) .

واللفظ " صرد " فارسي معرب اصله سرد sard بمعنى البارد والرطب ،
السخيف ، الغث ، السمج (٤٦) .

ولا يخفى كثرة الدلالات التي اكتسبتها الكلمة المعربة ، حتى جعلها أحد
اللغويين من الأضداد فهي تعنى الرجل الذى لا يقوى على البرد والرجل الذى
يتحملة ويقوى عليه كما سبقت الإشارة .

إلا أن بعض اللغويين العرب جعلوا " الصرد " مقابل " الجرم " ومنهم ابن
منظور الذى نقل عن الجوهري : الصرد : البرد فارسي معرب والصرود من البلاد
خلاف الجروم أى الحارة (٤٧) ويقول الجوالقي " الجرم : فارسي معرب وهو
نقيض الصرد وهما دخيلان ويستعملان فى الحر والبرد " (٤٨) .

واستعمال الكلمتين المتضادتين " صرد - جرم " على هذا النحو قد أدى
إلى التداخل الشديد بينهما وبين الكلمتين العربيتين حار وبارد ، كما أن توهم بعض
اللغويين التضاد بين جروم وصرود توهم لا يبنى على دليل أو قرينة ، وإنما هو
ناجم عن تداخل الدلالة الطارئة عليهم على غير وجهها الدقيق .

٧- الفرزدق : قال الفيروز آبادي : " الفرزدق كسفرجل الرغيف يسقط فى التنور
والواحدة بهاء فتات الخبز ولقب همام بن غالب بن صعصعة أو الفرزدقة القطعة من
العجين فارسيه برازده أو عربى منحوت من " فرز " و " دق " لأنه دقيق أفرز منه
قطعة " (٤٩) .

وتداخل الدلالة فى هذه الكلمة لم يكن عند أكثر من لغوى ، بل عند واحد
فقط ، والعجيب فى الأمر أنه أرجعها إلى أصلها الفارسي (برازده) parazda (٥٠)
وذكر معانيها الفارسية الصحيحة ، وربما رجع هذا إلى محاولة الفيروز آبادي إرجاع
الدلالة إلى الأصول العربية .

٨- " النافجة " وهى مأخوذة من مادة نفج ، وهى الفتاة التى يرزق بها العربى
فيهنثونه بقولهم " هنيئاً لك النافجة أى التى تنفج ماله بمهرها أى تزيده وترفعه بما
سيحصل عليه بسببها " (٥١) ، و " النافجة " وعاء المسك وهى من الفارسية " نافه " (٥٢)
بمعنى سرّة الغزال التى يجتمع فيها المسك .

والذى لا يعرف اللفظ الفارسى لن يدرك هذا التداخل ، لأنه سوف يربط بينها وبين جميع المشتقات من الجذر (ن ف ج) العربى ، وخاصة ان المشتقات مستعملة أيضا فى العربية يقال نفجت الريح : جاءت بقوة ، وريح نافجة ورياح نوافج قال ذو الرمة :

يرقد فى ظل عراض ويطرده حفيف نافجة عثونها حصب (٤٣)

٢- تعميم دلالة المعرب

لم تختلف كثيرا أسباب الاقتراض عن أسباب تغيير معانى المقترض، ففي الحالتين ، كان الأمر استجابة لنزعة أو إرضاء لشهوة ، فأخذ العرب هذا المقترض من الفارسية وشكلوه ومعانيه وفق أهوائهم وعلى غرار ما يرضيهم ويناسبهم ، ولم يكن مجرد المعانى البدوية انتقالة تلقائية ولانشدان المعانى الحضرية والإقبال عليها منزعا عفويا ، وإنما كان انتقالا واعيا وفق دواع فكرية إن لم يكن شروعا متعمدا فى إقامة حياة لغوية تلائم التطور .

وحتى نلاحظ مثل هذا التطور نعرض لبعض الألفاظ الفارسية المعربة التى تطورت دلالتها من التعميم إلى التخصيص أو العكس ومن هذه الألفاظ :

١- تباشير : يقول ابن منظور " تباشير الصبح : أوائله وكذلك أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل " (٤٤) ويقال للطرائق التى تراها على وجه الأرض من آثار الرياح إذا هى خوته : التباشير (٤٥) ويقول الزمخشري " وطلعت تباشير الصبح وهى أوائله التى تبشربه كأنها جمع تبشير وهو مصدر بشر وفيه مخايل الرشد وتباشيره. ورأى الناس فى النخل التباشير وهى البواكير ... " (٤٦)

والكلمة فارسية وهى تباشير tabasir عربت طباشير وهى مادة بيضاء اللون تؤخذ من الخيزران الهندى ، وتعنى أبيض اللون ، وهى تباشير الصبح والتباشير الهندى شجر الخيزران (٤٧)

وربما كانت مكونة من تبا بمعنى الإنارة والنور وشير أصلها سير بعد أن ابدلت السين شيئا ، وسير تعنى اللون الحار أو الواضح أو الفاتح وبهذا تكون الكلمة بمعنى النور الواضح .

لكنها ليست بالتفسير الذى فسره جرجى زيدان بقوله " اللفظة فارسية الأصل مركبة من (تبا) بمعنى مثل و (شير) بمعنى لبن أى أبيض كاللبن " (٥٨) ونلاحظ أن دلالة هذه الكلمة كانت فى البداية تدل على تباشير الصبح لبياض لونه لكنها أصبحت بعد ذلك تدل على أوائل كل شيء ، بل فى النهاية أطلقت على كل شيء لونه أبيض ، وعممت أكثر فأطلقت على الطباشير (المعروف) الأبيض والأخضر والأصفر ... الخ .

٢- خندق : جاء فى القاموس المحيط " الخندق " كجعر حفير حول أسوار المدن معرب كنده ومحلّه بجرجان .. وحفير لسابور الملك بيرية الكوفة .. وخندقه حفره (٥٩) .

وفى جامع التعريب " الخندق : الوادى والحفير وخندق حوله : حفر خندقاً وهو فارسى معرب (كنده) أى محفور قال الراجز :

لا تحسبن الخندق المحفورا يدفع عنك القدر المقدورا

والجمع الخنادق واتخاذ الخنادق من مكاييد الفرس فى حروبها ومن ثم أشار سلمان الفارسى رضى الله عنه به على الرسول صلى الله عليه وسلم وأول من أبدع الخندق من ملوك الفرس منوهر بن أبرج بن افريدون بن اسحق عليه السلام فيما قيل (٦٠) و" خندق " كلمة فارسية الأصل وهى " كنده " (kan-da (-e فى الفارسية الإسلامية وكندك kandak فى البهلوية القديمة وهى بمعنى الحفرة أو المحفور والمنقوب والمجنت والمحكوك ، والمانع والسرداب يحفره المسافرون فى الصحراء للراحة ، والنقب فى حضن الجبل لمبيت الغنم . (٦١)

والتأمل لدلالة الكلمة عندما غربت ، يرى أنها خصصت للحفر حول أسوار المدن ، والحوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمان الفارسى مشهور ، وقول سلمان رضى الله عنه كنا إذا حوصرنا خندقنا " لكن الدلالة عممت على كل الحفر بل وعلى الوادى والمكان الذى يختبئ فيه الجندي عند هجوم العدو عليه فى المعركة .

٣- الخورنق : الخورنق كـ " فدوكس " قصر للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أى موضع الأكل ونهر بالكوفة (٦٢)

ويقول أبو حيان : وهذه الكلمة لها معان كثيرة في المعاجم العربية ، منها أنها قصر ، أو نبت أو بلد ، أو المجلس الذى يأكل فيه الملك ويشرب (٦٣) .
وفى اللسان " والخورنق نهر و المجلس الذى يأكل فيه الملك ويشرب فارسي
معرب أصله خرنكاه " (٦٤) .

واللفظ فارسي معرب عن اللفظ " خورنكاه " التى تخفف أحيانا " خورنكه "
xoran-gah ← xoran-gah بمعنى القصر العظيم الجليل (٦٥) .
ولست مع من يرون أنها معربة عن خورنه اعتمادا على إمعان النظر
والتفكير فيها دون استشارة المعاجم الفارسية (٦٦) أو من يرون أنها معربة عن
خوررنك (٦٧) .

ونلاحظ مدى ما وصلت إليه دلالة الكلمة من تعميم ، فهي فى البداية قصر
عظيم فى الفارسية ، ويطلق على قصر النعمان الأكبر فى العربية ، ثم أى قصر ثم
على نبات وكذلك المجلس الذى يأكل فيه الملك ويشرب وكذلك النهر كما يذكره
صاحب جامع التعريب .

٤- الخيزران : قال صاحب جامع التعريب : " الخيزران لين القضبان أملس
العيدان ، ينبت ببلاد الهند والروم دون أرض العرب فهو معرب .. " (٦٨) .
وقال صاحب الأساس " وهى تمشى الخيزرى والخوزرى أى المشية التى
فيها تفكك أى اضطراب واسترخاء ، كأنما تتحلل أعضاؤها وينفك بعضها من
بعض فى تبخترها .
قال عروة بن الورد :

والناشئات الماشيات الخوزرى كغنى الآرام أو فى أوصرى

ويصدق الخيزلى والخوزلى كأنها تتخزل أى تنقطع كقوله :

ثقال الضحى فى بتها مرجنة و تمشى العشى الخيزلى رخوة اليد (٦٩)

ويقول صاحب التاج " الخيزران " لا ينبت ببلاد العرب ، إنما ينبت ببلاد الروم ،
ولذلك قال النابغة الجعدي :

أتانى نصرهم وهم بعيد بلادهم بلاد الخيزران (٧٠)

واللفظ فارسي أصله خيزران xayzoran وهو نبات ساقه مستقيمة وطويلة ومحدكة ، جميل اللون ارتفاعه يصل إلى عشرين مترا وأوراقه طويلة شبيهة بأوراق النخل ، وتصنع من سيقانه العصوات اليدوية ... وتستخدم في العامية الفارسية كناية عن الشخص الطويل النحيل (٧١) .

وقد تطورت دلالة اللفظ المعرب من كونه علما على نبات إلى دلالة على كل عود لين متثن والرماح لتثنيها ولينها والمزمار لأنه من اليراع (٧٢) ثم أطلقت على مشية الفتاة الرقيقة المنتعمة ، واشتقوا منها الألفاظ الكثيرة لتناسب مسلكهم في تعميم الدلالة في أصلها الأعجمي أو في بداية تقريبها .

٥- زنديق : أطلقت كلمة " زنديق " أول ما أطلقت على ماني وأتباعه ثم شاع إطلاقها فيما بعد على كل خارج عن الدين بوجه عام (٧٣) أخذها العرب عن الفرس ثم كسروا زايها (زنديق) لتتسجم مع كسرة الدال مثل عرييد ، قنديل ، وتتين (٧٤) .

وينقل د . حامد عبد القادر عن بروان أن " زنديق " أصلها " صديق " العربية ، وأطلقت على طبقة من طبقات المانوية الذين كانوا يأخذون أنفسهم بالرياضة النفسية ويؤثرون النقش والتجرد من الشهوات وبما أن كلمة صديق عربية وتستعمل في العبرية وهي بالأرامية والسريانية زديق ، فقد أخذها الفرس عن الأرامية وحرفوها بعض التحريف وجعلوها زنديق ، وذلك بإبدال النون من إحدى الدالين (٧٥) .

وفي جامع التعريب " الزنديق " هو القائل ببقاء الدهر وهو بالفارسية زندكو والزندقة الضيق ومنه الزنديق لأنه ضيق على نفسه ، وقال الجوهرى : الزنديق من التثوية وهو معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض من الياء المحذوفة لأن أصله زندايق وقد ترندق والاسم الزندقة ...

وعن الفراء : إن الزنديق هو الذى لا يؤمن بالله تعالى ولا بالبعث قال : وأحسبني سمعت بزنديق السهم إذا خرج عن الهدف ، فيكون الزنديق من هذا كأنه خرج عن الدين ولحق بغيره . وقال ابن دريد : قال أبو حاتم : الزنديق فارسي معرب كان أصله عندهم (زندکرد) وزنده : الحياة ، وكرد : العمل بمعنى يقول بدوام الدهو ،

وقال أبو حاتم : سألت الرياشي أو غيره عن اشتقاق الزنديق فقال : رجل زندقى إذا كان نظارا في الأمور ، وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي : الزندقة هم المانية وكان المزدكية يسمون بذلك ، ومزدك هذا قد زعم أن الأموال والحرم مشتركة وأظهر كتابا فيه تأويل ، وهو كتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون أنه نبيهم فنسب أصحاب مزدك إلى زند وأغربت الكلمة فقيّل للواحد زنديق والجماعة زنداقة ... وفي ضياء العلوم : الزنديق العالم من الفلاسفة (٧٦)

واستعملها ابن الرومي بمعنى الكافر المارق الخارج عن الدين فقال :
لا قدست نعمي تسر بلتها كم حجة فيها لزنديق (٧٧)

وبقطع النظر عن هذا الاختلاف الشديد في أصل اشتقاقها ، فالكلمة فارسية قديمة ، استخدمت في كتاب الأفستا حيث جاء فيه " إنا جعلنا الصلاة ... لكي نحارب الزنده والساحر ونخربهما جميعا " فالزندی إذن في التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب ، وقد استعملها الفرس المحدثون فقالوا زنديك ومنها اشتقت الكلمة العربية زنديق (٧٨) واستخدمت في الفارسية زندقة (-e) zendara بمعنى اللاديني (الكافر) أو الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر (٧٩)

ونلاحظ مدي ما لحق الكلمة من تعميم في الدلالة في العربية والفارسية ، فالكلمة في بدايتها كانت تطلق على الساحر أو الذي انشق على مذهب الزرادشتية ثم أطلقت بعد ذلك على الذي يبطن الكفر ويصرح بالإيمان وفي النهاية أطلقت على الكافر ، وإن كان استعمالها على المنافق الذي يبطن الكفر ويصرح بالإيمان أقرب من معناها الأول الذي استعمل في الأفستا وهو الساحر قبيح المذهب لأن الساحر مخادع يرى الناس غير الحقيقة .

٦- كسرى : قال صاحب القاموس " وكسرى ملك الفرس مغرب خسرو أي واسع الملك ، جمعه أكاسره وكساسة وأكاسير وكسور والقياس كسرون كعيسون والنسبة ، كسرى وكسروى .. " (٨٠) وقال البشبيشي " وكسرى بالكسر والفتح جميعا ملك الفرس وهو بالفارسية خسرو أي واسع الملك ، وقال الازهرى أصله خسرى وعربته العرب ، وقال ابن سيده والجمع أكاسره وكساسة وكسور وكلها

على غير قياس والنسب إليه كسروى فتحا وكسرا ، وقال الشريف الشجرى فى قول عدى بن زيد .

أين كسرى خير الملوك انو شروان أم أين قبله سابور
كسرى لقب كان لملوك الفرس كقيصر لملوك الروم وخاقان لملوك الترك وبغور
لملوك الهند وتبع لملوك حمير ... وقال ابن نباته فى مدح عضد الدولة :

وتفرست فيك غير ضحاب إنه كائن أبا للكسور
يالها من مخيلة كان يوما سامها أرد شير فى سابور (٨١)
والكلمة فارسية بهلوية ، وتنطق فى الفارسية نطقين خسرو xosraw أو " خسرو "
xosraw أما أصلها البهلوى husruv أى طيب السمعة وهى علم على كسرى
انوشروان الملك العظيم ، والسلطان العظيم الشأن .

ونلاحظ أن لفظ " كسرى " فى أصل معناه الفارسى ، اسم كسرى
انوشروان لكن العرب جعلته - من باب تعميم الدلالة - لقبا من ألقاب الملك شأنه
فى ذلك شأن الأباطرة والرؤساء والملوك .. إلخ ، ومن ثم جعلوا له جموعا
سماعية وقياسية .. كما رأينا عند اللغويين .

٧- المهندس : قال صاحب اللسان " يقال فلان هندوس هذا الأمر وهم هنا دسة
هذا الأمر ، أى العلماء به ، ورجل هندوس إذا كان جيد النظر مجربا " (٨٢) .

ويقول صاحب المعرب " المهندس : الذى يقدر مجارى القنى حيث تحفر
فهو مشتق من الهنداز وهى فارسية فصيرت الزاء سينا لأنه ليس فى كلام العرب
زاء بعد دال والاسم " الهندسة " واللفظة فارسية أصلها : " اندازه " وشاعت أيضا
هندسة handasa وكانت فى البهلوية handavak وتعنى المقدار أو التقدير
والقياس وتطلق على خبير مجارى القنوات ومهندس الأراضى والأبنية والعمائر
وأطلقت على محمد ميرزا معلم علم الهندسة ، وتستخدم الآن استخدمات علمية
شتى منها هندسة الترسيم والهندسة التحليلية والهندسة الفضائية (٨٣)

ونلاحظ كيف عربت الكلمة مطابقة لما كانت عليه فى الفارسية وعممت
على كل حاذق فى عمله ، بل وتطورت الدلالة كما تطورت عند الفرس تماما ففى
العربية الهندسة التحليلية والهندسة الزراعية ، والهندسة المعمارية وهندسة الرى .

٣- غموض دلالة المعرب

أهتم اللغويون بظاهرة غموض الدلالة في المفردات ، إذ انهم لاحظوا في بعض المفردات التي جمعوها أنها تحمل أكثر من معنى ، وهو ما أشار إليه ابن فارس في ملاحظة دقيقة في قوله : " ويسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك اكثر الكلام كرجل وفرس ، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين السحاب ، ويسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام ... ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد سموا الجون للأسود والجون للأبيض " (٨٤)

وابن فارس بهذه الملاحظة يقسم المادة اللغوية في اللغة العربية طبقا للدلالة إلى ثلاثة أقسام أو مستويات :

١- الكلمات ذات الدلالات المختلفة أو المتباينة أو المعينة كما قال الاصوليون مثل رجل وفرس .

٢- المشترك اللفظي مثل عين الماء وعين السحاب وهي كلمة تحتل اكثر من معنى .

٣- كلمات مختلفة اللفظ متحدة المعنى مثل السيف والمهند والحسام وهي المترادفة الدلالة .

٤- الأضداد : وهي كلمة واحدة لها معنيان متضادان ، وإن ضرب مثلا قد بينا وجه الصواب فيه كما سبق القول .

وإذا أخذنا في الاعتبار أن تعدد المعنى أو ترادفه أو تضاده يدخل الدلالة الواضحة في نطاق الغموض ، لوجدنا أن المستوى الأول يمثل الكلمات واضحة الدلالة .

أما المستويات الثاني والثالث والرابع فتحتمل درجة من درجات الغموض ، أو التي تؤدي دلالتها إلى الغموض . وهذا التقسيم الذي أشار إليه ابن فارس هو ما استقر عليه اللغويون في بحثهم للوضوح والغموض في دلالة الألفاظ ، وهو ما أفاد منه الأصوليون في دراستهم للوضوح والغموض في النص القرآني (٨٤) حين ألفوا في غريب القرآن الكريم ومشكله ومتشابهه .

والحق أن المعرب الفارسي في مجمله محاط بالغموض ، لأن انتقال اللفظ من لغته الأم إلى لغة أخرى يفقده الكثير من عناصر دلالاته وظلالها ، ونادرا ما ينبو من هذا الأثر لفظ ، لجهل كثير من اللغويين للغته الأصل أو الأم ، ومن ثم وجدنا الحكم منهم على هذه الألفاظ حكم يتسم بالاضطراب والعمومية ، فتجد عبارات (٨٦) :

— أدخل في كلام العرب .

— عجمي أو أعجمي .

— أخذ من ...

— لا أراه عربيا صحيحا .

— لا احسبه من كلام العرب (ولا احسبه عربيا) أو أظنه — أظنها — معربا .

— أراه أعجميا .

— ليس من محض العربية .

— ليس من كلام أهل البادية .

— ليس بثبت .

— لا أصل لهذا القول في كلام العرب .

— لا أدري مم أخذ ، إلا أنه تكلم به .

وغير هذا من الأحكام والعبارات التي يذيل بها كثير من اللغويين كثيرا من الألفاظ المشككة في المعاجم اللغوية .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعرض المعرب إلى التصحيف والتحريف وتطور الدلالة مما زاده غموضا على غموضه ومن أمثلة ذلك .

١- " السرادق " : السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من الكُرسف والغبار الساطع ، والدخان المرتفع المحيط بالشيء .. " (٨٧)

وفي جامع التعريب " السرادق ما أحاط بالبناء والجمع سرادقات ، والسرادق العلو أيضا . وهو فارسي معرب ، وأصله بالفارسية سرادر وهو الدهليز وقيل في قوله تعالى : " أحاط بهم سرادقها " إنه الغبار الساطع والدخان المحيط بالشيء " (٨٨)

والكلمة فارسية لكن أصلها ليس " سرادر " كما ذكر البشبيشى ^(٨٩) وإنما أصلها sra'd في البهلوية وتستخدم في الفارسية الحديثة سرادق sora'dej وتعنى الخيمة وتأتى كناية عن الغم وجمعها سرادقات :فيقال سرادقات القدرة والجلال ^(٩٠) وقد تطورت الدلالة عن طريق المشابهة بين الهالة الممتدة المتشكلة من الدخان المتصاعد وبين هيئة الستار المنطوى على الخيمة أو القبة ، وقد اعتمدوا في ذلك على الدلالة المعنوية المجازية وهى الغم الذى هو عبارة عن الدخان الداخلى المثير للحزن والغم ، فأطلقوا دلالة اللفظة على الغبار الحسى ثم تطورت الدلالة ، فأصبحت ما أحاط بالبناء والدهليز وأصبح تفسير ابن قتيبة للفظه الواردة فى الآية الكريمة أقرب إلى الدلالة الصحيحة وهو " دخان يحيط بالكفار يوم القيامة " ^(٩١) واعتبار الدخان الذى يحيط بالكفار فى جهنم معنويا أو ماديا متصاعدا من النيران . ولعل الغموض يتأتى من التفسيرات غير الدقيقة للفظه مثل قولهم : وهو الدهليز أو ما أحاط بالبناء دون النظر إلى معناها فى لغتها الأصل أو بداية معناها وهو الغبار ، يضاف إلى ذلك تعدد دلالاتها .

٢- طيلسان : جاء فى جامع التعريب " الطيلسان معروف ، فارسى معرب ، واللام مثناة أضعفها الضم ، وحكى ابن سيد فى المخصص عن ابن دريد فتح اللام وكسرها والفتح أعلى وهو ضرب من الأكسية ، ويقال فى بعض اللغات طيلس .. والجمع طيالس وطيالسة وقال صاحب العين : قال أبو على : دخول الهاء فيه للعجمة والطالسان لغة ولا أعرف للطالسان جمعا ، قال الصاغانى عن الأصعمى : أصله تالشان ويقال للشتم يا بن الطيلسان بكسر اللام وأنشد ثعلب :

كلهم مبتكر لشانه كاعم لحبيه بطيلسانه ^(٩٢)

وذكر بعضهم أن الطيلسان أصله " تالسان " ^(٩٣) وهو ثوب أخضر من صوف يلبسه الخواص من علماء ومشايخ ^(٩٤)

والكلمة فارسية أصلها تالشان ta'lsa'n ومعربها طيلسان taylasa'n ومعناها رداء أو عباءة يضعها الخطباء على أكتافهم ، والجمع طيالس وطيالسة وتستخدم مجازاً كناية عن شعاع الشمس والليل ^(٩٥)

وواضح أن غموض الدلالة قد يأتي من دلالة الكلمة على أكثر من معنى فهو ضرب من الأكسية وهو لفظ للشتم ، وهذا يرجع إلى الاختلاف في أصله وعدم المعرفة الجيدة به ، وهذا واضح من قول البشبيشي الطيلسان معروف .. الخ
٣- الفرائق : قال صاحب القاموس " الفرائق كعلابط الأسد ، والذي ينذر قدمه معرب بروانك ، والذي يدل صاحب البريد على الطريق والفريق كقنفذ الرديء وتفرق فسد " (٩٦)

وجاء في جامع التعريب " قال ابن دريد : هو البريد معرب وهو بالفارسية بروانه وجعله الليث دخيلا معربا ولفظ القتيبي : هو فارسي معرب وهو بالفارسية برانه ، وأصح الصاغاني فقال البريد ، وهو الذي ينذر قدام الأسد معرب " براونك " بالفارسية ، وقيل الفرائق هو الذي يدل صاحب البريد على الطريق وقيل هو الأسد وقال القاضي النيسابوري : الفرائق الدليل الحاذق وهو البرانق أيضا وقال ابن سيده : الفرائق سبع يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر الناس به " (٩٧)

واللفظ فارسي ، وفرائق foranej معرب بروانك ومن معانيه " حيوان " أسود الأذن ، مقدم العسكر ودليلهم ، البريد ، والحاجب ، الدليل . (٩٨)

وواضح أن معناه الأصلي يدور حول الإرشاد ، لكن اجتهدات اللغويين التي لا تستند إلى معرفة حقيقية بأصله اللغوي جعلتهم يقولون هو الأسد أو هو سبع ينذر بمجيء الأسد ، وهذا التفسير الخيالي هو الذي أحاط دلالة اللفظ بكثير من الغموض .

٤- الكافور : قال صاحب القاموس : " والكافور : نبت طيب نوره كنور الأفيون والطلع ... يكون من شجر بجمبال بحر الهند والصين يظل خلقا كثيرا وتألفه النمرور وخشبه أبيض هش ويوجد في أجوافه الكافور وهو أنواع ولونها أحمر وإنما يبيض بالتصعيد ... وجمعه كوافير وكوافر ، وعين في الجنة " (٩٩)

وقال البشبيشي " الكافور : قال أبو حنيفة في النبات : مما جرى مجرى الصموغ الكافور ، وليس من نبات بلاد العرب . وقد جرى في كلامهم ، ويقال كافور وقفور وهو معرب : قال ابن دريد : فأما الكافور من الطيب فأحسبه ليس بعربي محض وقد جاء في التنزيل والله أعلم بكلامه .. وقال ابن سيده : الكافور

أخلط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع وقوله تعالى " كان مزاجها كافورا " وقيل هو عين في الجنة وكان ينبغي ألا ينصرف لأنه مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف لكن إنما صرفه ليعدل رءوس الأي . وقال ثعلب : إنما أجراه لأنه جعله تشبيها ، ولو جعله اسما للعين لم يصرفه . وقوله : جعله تشبيها أراد : كان مزاجها مثل كافور ، والكافور نبت طيب الرائحة يشبه الكافور من النخل والكافور الإعريص " (١٠٠)

وكافور فارسية بهلوية ، في الفارسية ka`fur والبهلوية kapu`r وهو عشب طيب الرائحة مثل الريحان ، ويستخدم محلول الكافور في الطب مسكنا ومقويا للقلب ، وكان يستخدم قديما في تحنيط المومياوات (١٠١)

وقد جاء غموض الدلالة من توسع بعض اللغويين في وصف الكافور خياليا دون الرجوع للمصادر الأصلية كقول أحدهم : يُظل خلقا كثيرا وتآلفه النمرور وهو عين في الجنة ، والحقيقة أنه نبات قصير طيب الرائحة (كما صورده . معين في معجمه القيم) .

ومما زاد غموض دلالاته أيضا عبارات بعض اللغويين غير الحاسمة (أحسبه ليس بعربي محض) وخلط نبات الكافور بمعنى الكافور في القرآن الكريم وقد أصاب ثعلب حينما قال : إن كافور في القرآن تعني تشبيه العين بالكافور في طيب الرائحة .

٥- الماخور : قال البشبيشي : الماخور بالمعجمة ، قال الزمخشري : جمعه مواخير هي بنود الخمارين ، وقال ابن سيده : الماخور بيت الريبة ، وأيضا الرجل يلي ذلك البيت ويقود إليه ، ومنه قول زياد حين قدم البصرة أميرا عليها : ما هذه المواخير المنصوبة ؟ الشرب عليها حرام حتى تسوى بالأرض هدمًا وإحراقًا " وأنشد لجريير شعرا (من الطويل) :

فما كتاب الله هدم ديارنا بتهديم ماخور خبيث مداخله

قال وهو تعريب مي خور وقال ثعلب : قيل له ماخور لتردد الناس فيه من مخرت السفينة الماء (١٠٢)

ويقول الفيروزآبادى " الماخور : بيت الريبة ومن يلى ذلك البيت ويقود إليه
معرب مى خور أو عربية من مخرت السفينة ، لتردد الناس إليه والجمع مواخر
ومواخير ، وبنات مخر سحائب بيض بأئين قبل الصيف ... " (١٠٣)
والماخور فارسي معرب ، أصله فى الفارسية ماخور Ma'xur ومعربها
ماخور وهو اسم المكان الذى تشرب الخمر فيه ويلعب فيه القمار وهى الخرابات
بمصطلح الصوفية .

وواضح أن غموض دلالة هذا اللفظ قد جاء من تعدد معناها ، وكذلك الخلط
فى الدلالة ، فبعضهم يجعلها بيتاً لشرب الخمر ولعب القمار ، وبعضهم يجعلها
" القواد " وبعض ثالث يجعلها من أصول عربية من مخرت السفينة عباب الماء .
ومن أسباب غموض دلالة المعرب ، انصراف الكتب التى اهتمت به عن
توضيح معناه ، لتهتم فقط بكون اللفظ معرباً عن هذه اللغة أو تلك أو أعجمياً من
غير ذكر لتعريف بمدلوله ، وسكوت اللغويين عن مثل هذا التعريف يرجع إلى
اعتقادهم بأن اللفظ شائع الدلالة بين الناس ، معروف أو مألوف أو مشهور ، وتلك
مسألة نسبية تختلف معاييرها من زمن لآخر ومن بيئة لأخرى ، فما كان معروفاً
فى عصر من العصور قد يكون غريباً كل الغرابة فى عصر آخر ، والمسميات فى
البوادرى غيرها فى الحواضر ، وقد يجد الباحث عن أصول الدلالات العربية ضالته
فى كتب المعاجم أو كتب اللغة ، لكن هذا الأمر يحتاج إلى معرفة دقيقة بالعربية
والفارسية حتى يتمكن من تحديد دلالة الكلمة فى أصلها الفارسى وكيف انتقلت إلى
العربية ؟ وكيف تطورت دلالتها فى العربية ؟ وما موقف المعاجم العربية من هذا
المعرب ؟

الخاتمة

إذا كان البحث فى أصول اللغة وتمييز الدخيل من الأصيل قد تقدم فى بعض اللغات مثل الإنجليزية مثلا ، فإن مثل هذه الأبحاث فى العربية ما زالت فى حدود ضيقة ، تتأثر الجزء الأكبر منها فى ثنايا الدراسات التى اهتمت بعلوم القرآن الكريم " وغريب القرآن ومشكله ومشكل الحديث النبوى الشريف .

أما المعرب أو الدخيل فى اللغة بعامة فما زالت الدراسات فيه قليلة للغاية وفى ذات الوقت تقليدية تعتمد على ما قاله اللغويون العرب دون النظر إلى اللغات الأخرى إلا فى القليل النادر .

وقد جاء هذا البحث محاولة فى هذا الموضوع يعتمد على الرجوع إلى المصادر العربية والفارسية معا ، ويوصل للفظ ودلالته فى كلتا اللغتين .

أما اهتمام البحث بالمعرب الفارسى ، فأمر طبيعى لأن المعرب الفارسى هو أكثر مما غرب من اللغات الأخرى نظرا لما أملتة طبيعة الحياة العربية ، إذا كان اتصال العرب بالفرس — كما أسلفنا القول — أوثق من اتصالهم بالشعوب الأخرى ، ولفترات زمنية طويلة . فلقد بقيت الأمة الفارسية متصلة الأطراف والحدود ببلاد العرب أكثر من عشرة قرون ، وكان بين الفرس والعرب صلات لا تنقطع بقطع النظر عن طبيعتها السلمية أو الحربية أو التجارية ولولا تلك الصلات والروابط لما تم هذا الاتساع فى التبادل اللغوى بالقياس لما أخذته العربية من غير الفارسية .

كما أن الفتح الإسلامى فتح عيون العرب على النظم الجديدة فى الجيش والإدارة وتنظيم أمور الدولة ، ومن ثم فتح الباب واسعا للدلالات المختصة بهذه الشئون ، أما بقية جوانب الحياة العامة ، وبخاصة الجانب الاجتماعى منها فقد أتاح الفتح الإسلامى لفارس الاستقرار وسعة فى العيش للعرب ، فسنتحت لهم الفرص لمعرفة العلوم الفارسية ، وكذلك أساليب الفرس فى المأكل والمشرب والملبس واللهو والتعامل وما إلى ذلك من مظاهر المجتمع المختلفة .

وقد عرب العرب الألفاظ الفارسية واستخدموها برغم وجود نظائر عربية

لها لأسباب منها :

١- خفة اللفظ وشيوعه عن اللفظ الأصيل

٢- العلاقات المتبادلة بين العرب والفرس ، فيكون استخدام اللفظ الفارسي من أسهل الوسائل في التفاهم لأن هذا اللفظ مفهوم عند الفرس وعند العرب لأنه من نتاج الحضارة الفارسية .

٣- إظهار المعرفة باللغات الأخرى لأن هذا كان محل إعجاب

ومما تقدم نستنتج أن العربية قد عربت عن الفارسية مختارة وغير مضطرة في أغلب الأحيان ، كما أنها أخضعت هذه الألفاظ لخصائص العربية حتى تحافظ على أصالتها وأسسها ودعائمه .

ومن ثم فإن وجود مثل هذا المعرب الفارسي بماله وما عليه لا يقدح في عظمة العربية أو ينقص من قدرها ، لأنه لا يمثل إلا قدرا يسيرا بالقياس إلى ثروتها اللغوية الضخمة .

وقد ناقش البحث المعرب الفارسي وأثره في الدلالة اللغوية وكيف حدث التداخل في الدلالة بين الأصيل والمعرب ، وكيف تطورت دلالة المعرب من التخصيص إلى التعميم مما أثرى العربية ، وكيف أدى عدم اهتمام اللغويين بالمعرب إلى غموض دلالاته ، واكتفوا بنسبتها إلى العجمة مما زادها غموضا .

الهوامش

١- د. برويزناتل خانلري : زبان شناسی وزبان فارسی ص ١١١ - ١١٢ (انتشارات بنياد مزهنك ايران ١٣٤٧ هـ ش)

٢- ثيودور نولدكه : اللغات السامية .

ترجمه عن الألمانية دكتور رمضان عبد التواب ص ٢١ مكتبة دار النهضة العربية سنة ١٩٦٣ م

٣- انظر د. حلمي خليل : العربية والغموض ص ٢٣ ، ١٧٥ ط دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة ١٩٨٨ م ، وراجع : مسعود بوبو : أثر الدخيل على العربية الفصحى ص ٤٨ دمشق سنة ١٩٨٢ م

٤- انظر : لسان العرب مادة (عرب) وعربه علمه العربية .

٥- انظر : الصحاح مادة (عرب) .

٦- انظر لسان العرب مادة (دخل) وللمزيد من المعرفة حول المعرب فى القديم والجديد راجع د. محمد حسن عبد العزيز : المعرب فى القديم والجديد ص ٤٧- ٨٢ دار الفكر العربى . القاهرة سنة ١٩٩٠ .

٧- انظر : السيوطى : المزهرة ١/ ٢٧٠- ٢٧١ نشر محمد أحمد جاد المولى واخرين مصر د. ت ٨- راجع : ابن دريد فى الجمهرة ، ابن فارس فى مقاييس اللغة ، وابن منظور فى لسان العرب والجوهري فى الصحاح والأزهري فى تهذيب اللغة .

٩- راجع : السيوطى : المزهرة ١/ ٢٧٠ ، والجوالقى : المعرب ص ١١ . ١٢ تحقيق احمد محمد شاكر سنة ١٣٦١ هـ ، د. رمضان عبد التواب : فصول فى فقه العربية ص ٣٦٣ القاهرة ط ٣ سنة ١٩٨٧ .

١٠- الذلاقة فى الأصوات : اسم يندرج تحته نوعان من الأصوات: شفوى : الفاء والميم والباء . ذلقى : (وذلق اللسان طرفه المستدق) ويشمل الراء والنون واللام (الجمهرة ١٥ / ٧) وكان عالم العربية الأكبر الخليل بن أحمد الفراهيدى هو الأسبق فى وضع قانونى الذلاقة عندما رأى هذه الأصوات أكثر دورانا فى بنية الكلمة العربية لسهولة النطق ، وقد قال فى ذلك : " ان وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرأة من حروف الذلقة أو الشفوية ولا يكون فى تلك الكلمة هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك ، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة . ليست من كلام العرب (العين ص ٥٨) .

١١- راجع : نصوحى لونا قره أرسلان : مقدمته على جامع التعريب : ص ٣٦ القاهرة سنة ١٩٧٥ .

١٢- السابق ص ٣٩ .

١٣- انظر د. محمد محمدى : جندموردكه در زبان عربى كلمه فارسى كلمة عربى بكارميرود ص ١١١ - ١٢٨ . بحث فى مجلة الدراسات الأدبية السنة الثانية - العدد الثانى سنة ١٩٦٠ م . وزركش : مكونة من زر بمعنى ذهب و " كش " المادة الأصلية من كشيدن بمعنى الرسم أو التصوير (وليس " ذو " كما يرى السيد ادىشير) فمعناه اذن الرسم بالذهب واستعملها العرب فى تطريز الثوب بخيوط ذهبية اللون .

- " كهرباء " مركبة من كلمتين كاه بمعنى تبن و " ربا " المادة الأصلية من " ربودن " بمعنى الخطف أو الجذب أو السرقة واستعملت فى العربية كما جاء فى المنجد " الكهرباء قوة تتولد فى بعض الأجسام بواسطة الحك أو الحرارة أو الانفعالات الكيماوية ومن مفاعيلها الجذب وبعث النور وهز أعصاب الحيوان وتحليل الماء والأملاح وغير ذلك "

لكن كهريا في اللغة الفارسية قد استعملت بهذا التركيب (كهريا) ولكن على انها صمغ شجرة خاصة يحرق كالكبريت ويسمونه سيدالكباريت وهو يجذب اليه التبن .

- نجام : في الفارسية لكam Logam بمعنى اللجام (العربية) أو الزمام
- والنوروز : كلمة فارسية مركبة من " نو " بمعنى الجديد والثانية روز بمعنى اليوم ومعناها اذن :
" اليوم الجديد " وتطلق عند الفرس اصطلاحا على أول فصل الربيع واستخدمها العرب بصيغتها
الفارسية كما عربوها " نيروز " يقول الزمخشري في اساس البلاغة " جاء يوم النوروز والنيروز .
ونورز القوم ينورزون ، وقد اشتق بعض الشعراء منها فقال : نورز الناس ونورزت ولكن
بدموعى .

راجع : محمد على شوشتری : فرهنگ وازهای فارس در زبان عربی ص ۳۵۷ ، ۶۱۳ - تهران
سنة ۱۳۴۷ هـ ش .

۱۴- راجع البحث القيم عن الكلمات الفارسية في شعر الأعشى للدكتور عبد العزيز بقوش . الذي
جعله في كتابه " مختارات فارسية " نشر دار الثقافة العربية القاهرة د. ت ص ۳۳۳ - ۳۸۵
وقد صنف الكلمات التي استخدمها الأعشى في ديوانه إلى كلمات تتصل بالآلات الطرب وكلمات
تتصل بالأنغام ، وأخرى تتصل بالرياض والزهور ... الخ .

۱۵- د. حامد عبد القادر : قصة الأدب الفارسي ج ۱ ص ۱۹۵ مكتبة نهضة مصر د. ت .

۱۶- السابق ص ۱۹۵ .

۱۷- الطاهر بن عاشور : " المترادف في اللغة العربية " بحث في مجلة مجمع فواد الأول للغة
العربية الجزء الرابع ص ۲۵۹ ط مطبعة بولاق مصر سنة ۱۹۳۹ .

۱۸- السابق ص ۲۵۹ وراجع الجاحظ : البيان والتبيين ج ۱ ص ۱۹ . ۲۰ بتحقيق وشرح عبد
السلام محمد هارون نشر مكتبة الخارجي سنة ۱۹۸۵ م .

۱۹- د. حسن ظاظا : كلام العرب من قضايا اللغة لعربية ص ۷۳ دار المعارف مصر
سنة ۱۹۷۱ م .

۲۰- ابن منظور / برج .

۲۱- الإبريق إناء من الخزف أو معدن له عروة وفم وبلبله معرب ابريز ومعناه يصب الماء
ويطلق في الفارسية على الدلو وكأس الحمام والسطل وغير ذلك ادى شیر : الألفاظ الفارسية
المعربة ص ۶ .

۲۲- محمد معين : فرهنگ معين جلد أول وراجع الشوشتری : فرهنگ وازهای ص ۵۱۲ .

۲۳- ابن منظور : لسان العرب / برج .

- ٢٤- الجواليقي : المعرب ص٩٦، ٩٧ وراجع د. محمد حسن عبد العزيز : التعريب في القديم والحديث ص٦٦ دار الفكر العربي سنة ١٩٩٠ م .
- ٢٥- الجواليقي : المعرب ص٩٧، ٩٨ .
- ٢٦- ابن منظور : اللسان بهرج .
- ٢٧- محمد معين : فرهنگ معين جلد چهارم مؤسسة انتشارات أمير كبير تهران هـ ١٣٧ .
- ٢٨- درهم معرب درم deram الفارسي وهو عملة فضية مختلفة القيمة والوزن في العصور المختلفة، والدرهم الواحد يعادل وزناً ستة دنانق وكل دانق يعادل قيراطين. فرهنگ معين جلد دوم.
- ٢٩- محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي : يقول المقتضب فيما وافق لغته أهل مصر من لغات العرب ص٢٦ تحقيق إبراهيم الإبياري سلسلة تراثا سنة ١٩٦٢ م .
- ٣٠- ابن فارس : المقاييس ٥٠٦/١ وانظر لسان العرب جروب .
- ٣١- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ج١ باب الباء فصل الجيم ، اديشير : الالفاظ الفارسية ص٣٩ .
- ٣٢- محمد معين فرهنگ معين جلد سوم .
- ٣٣- د. إبراهيم الدسوقي شتا : المعجم الفارسي الكبير المجلد الثالث ص٢٣٨٧ مكتبة مدبولي د.ت .
- ٣٤- الفيروز آبادي : القاموس ج٤ باب النون فصل الزاي .
- ٣٥- اديشير : الالفاظ الفارسية ص٧٧ .
- ٣٦- د. محمد معين : فرهنگ معين جلد دوم وراجع شوشتری : فرهنگ وازهای ص١٨٣ ود. شتا : المعجم الفارسي الكبير ج١ ص١٤١٣ .
- ٣٧- د. إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ص٢١٣ مكتبة الانجلو المصرية ط٤ سنة ١٩٧٣ م.
- ٣٨- راجع : أبو الطيب اللغوي كتاب الأضداد في كلام العرب ج١ ص١٥١ تحقيق الدكتور عزة حسن مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق سنة ١٩٦٣ م ، وراجع مسعد بوبو : اثر الدخيل ص٣٣١ .
- ٣٩- د. رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية القاهرة سنة ١٩٧٣ م .
- ٤٠- السابق : لسان العرب / رسن / سرج .
- ٤١- ابن فارس : المقاييس (سرج) .
- ٤٢- محمد معين فرهنگ معين جلد يكم .
- ٤٣- نوح / ١٦ .
- ٤٤- ابن منظور : اللسان صرد .

- ٤٥- الفيروز ابادى : قاموس جـ ١ باب الدال فصل الصاد .
- ٤٦- محمد معين : فرهنگ معين جلد دوم .
- ٤٧- اللسان / صرد و جرد : كلمة فارسية تكتب كرم بمعنى الحار .
- ٤٨- الجو اليقى : المغرب ص ١٤٤ وراجع د. محمد يونس : بين العربية والفارسية ص ١٢٢ مكتبة الشباب ص ١٩٩٧ .
- ٤٩- الفيروز ابادى : القاموس المحيط جـ ٣ باب القاف فصل الفاء وانظر السيد ادى شير : الالفاظ الفارسية ص ١١٨ .
- ٥٠- د. محمد معين : فرهنگ معين جلد يكم .
- ٥١- الزمخشري : أساس البلاغة جـ ٢ مادة نفع .
- ٥٢- ادى شير : الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٥٤ .
- ٥٣- الزمخشري : أساس البلاغة جـ ٢ مادة نفع .
- ٥٤- ابن منظور : اللسان مادة / بشر .
- ٥٥- السابق مادة بشر .
- ٥٦- الزمخشري : أساس البلاغة جـ ١ ص ٨٤ ب ش ر .
- ٥٧- د. محمد معين : مزهنت معين جلد يكم وراجع د. شتا : المعجم الفارسي الكبير جـ ١ ص ٦٩٥ .
- ٥٨- جرجى زيدان : اللغة العربية كان حتى ص ٧٣-٧٤ ط مطابع دار الهلال القاهرة د.ت.
- ٥٩- الفيروز ابادى : القاموس جـ ٣ باب القاف فصل الخاء .
- ٦٠- البشبيشى : جامع التعريب ص ١١٥ .
- ٦١- د. محمد معين : فى هنك معين . وراجع د. شتا : المعجم الفارسي الكبير جـ ١ ص ١١٦ ومصدر الكنية (كندن) بمعنى الحفر و (كنده) اسم مفعولها .
- ٦٢- الفيروز ابادى : القاموس جـ ٣ باب القاف فصل الخاء .
- ٦٣- أبو حيان : ارتشاف الضرب من لسان العرب جـ ١ ص ٨٨ بتحقيق د. مصطفى النحاس مكتبة الخانجي سنة ١٩٨٤ .
- ٦٤- ابن منظور : اللسان / خرنق وانظر ادى شير : الالفاظ الفارسية المعربة ص ٥٤ الذى يتفق مع الفيروز ابادى والزبيدي .
- ٦٥- د. محمد معين : فى هنك معين جلد اول وراجع : البشبيشى : جامع التعريب ص ١١٦ .
- ٦٦- د. رجب عثمان : أثر التعريب فى بعض أبنية العربية ص ٢٦٧ من صحفية دار العلوم . الإصدار الرابع السنة السادسة العدد الثانى عشر سنة ١٩٩٨ .

- ٦٧- راجع السابق ص ٢٦٦ .
- ٦٨- جمال الدين البشبيشى : جامع التعريب بالطريق القريب ص ١١٧ بتحقيق نصوحى اونال
قرة ارسلان ط القاهرة سنة ١٩٩٥ م .
- ٦٩- الزمخشري : أساس البلاغة ج ١ ص ٢٢٧ . وانظر اللسان / خزر .
- ٧٠- محمد مرتضى الزبيدى : تاج العروس مادة خزر .
- ٧١- محمد معين : فى هنك معين جلد يكم ، وانظر ادى شير ص ٥٤ .
وربما كانت الكلمة مكونة من ثلاثة اجزاء هى " خيز " بمعنى ارتفاع و " و " الإشباع التى تساقط
بالصفة من الاسم مثل شكمو وترسو ، و " ران " مخفف راناس وهو البلوط المستخدم كالخيزران
فى صناعة العصي .
- ٧٢- د . حامد عبد القادر : القصة فى الأدب الفارسى ص ٥٩ .
- ٧٣- السابق ، نفس الصفحة .
- ٧٤- السابق ص ٦٠ .
- ٧٥- البشبيشى : جامع التعريب ص ٥٠-٥١ .
- ٧٦- د . محمد يونس : بين العربية والفارسية ص ١٢٠-١٢١ .
- ٧٧- ادى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨١ ، وراجع د . مهدى محقق صور من التعريب
ونقل المعانى من الفارسية إلى العربية ص ٣٩٩ من مجلة الدراسات الأدبية . السنة الثانية .
العدد الرابع شتاء ١٩٦١ م .
- ٧٨- د . محمد معين : فى هنك معين جلد دوم ويرى الدكتور علاء منصور ان " زنديك "
المعربة زنديق من " الزندى " نسبة إلى " الزند " وتكون بمعنى صاحب الزند أو مفسر الزند .
راجع د . علاء منصور : بين إبراهيم وإسرائيل وزرادشت " ص ٣٧ القاهرة سنة ١٩٩٣ .
- ٧٩- الفيروز ابادى : القاموس ج ٢ مادة كسره .
- ٨٠- البشبيشى : جامع التعريب ص ٢٧٤-٢٧٥ .
- ٨١- ابن منظور : لسان العرب / هندسى .
- ٨٢- د . محمد معين : فى هنك معين جلد چهارم .
- ٨٣- ابن فارس : الصحاح ص ١١٦، ١١٧ تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة مطبعة عيسى
الحلبى سنة ١٩٧٧ وراجع د . حلمى خليل : العربية والغموض ص ٩٦ .
- ٨٤- انظر د . حلمى خليل السابق ص ٧١ .
- ٨٥- نصوحى اونال قرة ارسلان : مقدمته على جامع التعريب للبشبيشى ص ٣٤-٣٥ .
- ٨٦- الفيروز ابادى : القاموس المحيط ، باب القاف فصل السين .

- ٨٧- البشبيشى : جامع التعريب ص ١٦٢ .
- ٨٨- سرادار فارسية ايضا لكن معناها رب البيت ، خادم الخان . او الرباط والخادم فى الفندق أو المستشفى (ويأتى سراى دار ايضا) . د . شتا : المعجم الفارسى الكبير ج ٢ ص ١٥٣٠
- ٨٩- مزهنتك معين : جلد دوم .
- ٩٠- ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن ص ٢٦٧ بتحقيق السيد احمد صقر ط عيسى البابى الحنبى وشركاه سنة ١٩٥٨ م .
- ٩١- البشبيشى : جامع التعريب ص ٢١٤ وراجع د . رجب عثمان : اثر التعريب فى بعض الأبنية العربية ص ٢٨٠ .
- ٩٢- راجع د . رجب عثمان : اثر التعريب فى بعض الأبنية العربية ص ٢٨٠ .
- ٩٣- رفايل نخلة : غرائب اللغة العربية ص ٢٣٩ بيروت سنة ١٩٨٦ .
- ٩٤- د . محمد معين : فرهنتك معين جلد دوم . وربما كانت مكونة من جزئين هما " تال " اصلها " تار " وبين اخرهما ابدال (وتار) بمعنى الخيط الرفيع الذى تصنع منه اكسية الخاصة وبمعنى (مظلم) ومن هنا استخدمت كما أشرت كناية عن الليل و (تار) هى نصف الكلمة الأول ، ونصفها الثانى هو (شانه) بمعنى الكتف وسقطت الهاء تخفيفا والكلمة على هذا تعنى (رداء الكتف) .
- ٩٥- الفيروز ابادى : القاموس ص ٢٦٨ .
- ٩٦- البشبيشى : جامع التعريب . ص ٢٢٩ .
- ٩٧- د . معين فرهنتك معين جلد دوم وانظر د . شتا : المعجم الفارسى ج ١ ص ٥٤٤ .
- ٩٨- الفيروز ابادى : القاموس ج ٢ باب الراء فصل الكاف .
- ٩٩- البشبيشى : الجامع : ص ٢٦٦ .
- ١٠٠- فرهنتك معين : جلد سوم .
- ١٠١- البشبيشى : جامع التعريب ص ٢٩١ .
- ١٠٢- الفيروز ابادى : القاموس المحيط ج ٢ باب الراء فصل الميم .
- ١٠٣- د . محمد معين : فرهنتك معين جلد سوم .